

تقرير تقصى حقائق

أحداث كوم حمادة

قام مكتب الشكاوى بالمجلس القومى لحقوق الإنسان بإيفاد بعثة تقصى حقائق إلى محافظة البحيرة مدينة كوم حمادة وذلك للوقوف على حقيقة ما نشر فى بعض الصحف (جريدة اليوم السابع) حول مقتل أحد المواطنين من قبل أحد أمناء الشرطة فى محطة السكة الحديد بكوم حمادة وقيام المواطنين على أثر ذلك بإشعال النيران فى المحطة ، وذلك بتاريخ ٢٠١١/٦/١١ وتشكلت البعثة من :

أ/شريف عبدالمنعم (باحث بمكتب الشكاوى)

أ/كريم شلبى (باحث بمكتب الشكاوى)

خلفية الأحداث:

فى يوم الجمعة الموافق ٢٠١١/٦/١٠ وأثناء تواجد إحدى الفتيات وتدعى إكرام بمحطة السكة الحديد بكوم حمادة قام أربعة أشخاص بالتعرض لها إلا أن الفتاة قامت بصددهم فأخرج أحدهم سلاح أبيض (مطواه) وحاول إجبار الفتاة على الخروج معهم من المحطة وعلى أثر ذلك فرت الفتاة منهم إلى مكتب الأمن بالمحطة لتحتذى به وأثناء ذلك قام إحداهما بإصابتها فى يدها ، ومباشر تدخل أمين الشرطة الموجود بالمحطة وحاول حماية الفتاة إلا أن المعتدين أشهروا أسلحتهم فى وجهه فقام بالإتصال برؤسائه وعلى أثر ذلك تم إرسال له الأمين/عماد حروفش والذى حاول تهدئة الموقف وأخذ الفتاة إلى مكتب ناظر المحطة وبعدها مباشرة دخل المعتدين وحاولوا إخراج الفتاة بالقوة فأخرج الأمين/عماد سلاحه وأطلق عدة رصاصات تحذيرية ولكن دون جدوى فأطلق رصاصة أخيرة أسقطت أحدهما قتيلاً وفر الآخرين .

أثناء صلاة الجمعة قام عدد من الخارجين على القانون بالهجوم على محطة كوم حمادة وحرق المحطة للحصول على الجثة والتي كانت موجوده فى إحدى الغرف بالمحطة ، كما تمت مهاجمة قسم شرطة كوم حمادة عقب ذلك مباشرة وقامت قوات الشرطة والجيش بالتصدى لهما ولم تقع أى خسائر من الطرفين .

موقع الأحداث:

وقعت الأحداث التي نحن بصدددها في محطة السكة الحديد بكوم حمادة بمحافظة البحيرة وقسم الشرطة والذي يبعد عن المحطة حوالي ٥٠٠ متر فيما بين الساعة العاشرة صباحاً والساعة الثانية ظهراً يوم الجمعة الموافق ٢٠١١/٦/١٠، وبمجرد دخول المحطة يلاحظ مدى الدمار التي تعرضت له المحطة فجميع النوافذ الموجودة بالمحطة تم تحطيمها كما تم حرق أغلب الغرف الموجودة بالمحطة والإستيلاء على كل المعدات الموجودة في برج المراقبة، وعلى الرغم من ذلك تعمل المحطة بشكل طبيعي فالمواطنين موجودين بالمحطة والقطارات تسير بشكل طبيعي .

كما تمت مهاجمة القسم أيضاً إلا أنه لم يحدث به أي تلفيات نظراً للتصدي السريع من قبل قوات الأمن وتكاتف الأهالي في حماية القسم .

مقابلات:

مقابلة مع المواطن محمد متولى الفخرانى (صاحب كشك بالمحطة)

بسؤال الشاهد عن ماشهد من وقائع أخبرنا أنه فى حوالى الساعة التاسعة والنصف صباحاً تعرض أربعة أشخاص من المسجلين خطر لفتاه كانت موجودة بالمحطة وتدعى إكرام حيث سألها أحدهما عن بطاقته الشخصية مدعيناً أنه شرطى فتجاهلتهم فقام أحدهما بإشهار سلاح أبيض (مطواه) ووضع على معصمها فدفعتة فسقط على الأرض وفرت إلى مكتب الأمن بالمحطة ونتج عن ذلك إصابتها بجرح غائر فى يدها، وعندما دخلت إلى مكتب الأمن قابلت أمين الشرطة الموجود بالمكتب ويدعى /حاتم وأخبرته بما حدث وطلبت منه أن يقوم بعمل محضر عدم تعرض له فقط وتم ذلك وانتقل الأمين حاتم من مكتبه إلى خارج المحطة ليقابل المعتدين ويخبرهم بأن الموضوع قد إنتهى وإنهم سيوقعون فقط على محضر عدم تعرض إلا أنهم رفضوا ذلك وأشهروا أسلحتهم البيضاء فى وجهه فأحس بالخطر لأنه كان بمفرده فرجع إلى مكتبه ومعه الفتاه وقام بالاتصال برؤسائه وإبلاغهم بالواقعة وعلى الفور أتى أمين شرطة يعمل بمباحث السكة الحديد ويدعى/عماد حرفوش حيث دخل أولاً إلى مكتب الأمين حاتم وتعرف على ماحدث قام بطمأنه الفتاة وانتقلوا إلى مكتب ناظر المحطة إلا أنهم فوجئوا بدخول المعتدين إلى المكتب محاولين أخذ الفتاة بالقوة وشاهرين أسلحتهم فى وجه الأمين عماد الذى بدوره أشهر سلاحه وقام بإطلاق عدة أعيرة نارية نتج عنها سقوط إحداهما قتيلاً ويدعى/ حمدى أبوعليوه وإصابة الثانى فى الكتف، وقام أحد المعتدين ويدعى مصطفى بإمساك الفتاه من الخلف وإتخذها كساتر ووضع المطواه على رقبتها مهدداً بقتل الفتاه فى حالة التعرض له وأخذ

يمشى بظهره وإبتعد قليلاً عن المكتب إلا أن توزانه قد إختل وسقط على ظهره وسقط منه السلاح وفر هارباً ،وبعد ذلك أخذ الأمين عماد وزميله حاتم الفتاه وذهبوا جميعاً إلى قسم شرطة كوم حمادة .

بسؤال الشاهد عن كيف تم حرق المحطة أخبرنا أنه أثناء صلاة الجمعة قام عدد من البلطجية والمسجلين بمهاجمة المحطة وإضرار النيران فيها وذلك للحصول على جثة القتل حيث تم ترك الجثة فى مكتب ناظر المحطة دون أى حراسة وتم حرق جميع الغرف الموجودة بالمحطة ماعدا الغرفة الموجود بها الجثة ،وعقب ذلك مباشرة قاموا بمهاجمة قسم شرطة كوم حمادة .

وبسؤال الشاهد عن دور الأجهزة الأمنية فى التصدى لما حدث وهل كانت موجوده أثناء الهجوم على المحطة ومدى إستجابتهم للأحداث أخبرنا أن الأمن لم يتواجد أثناء الهجوم على المحطة ولاحتى قبل ذلك حيث كان أخر تواجد للأمن بالمحطة حوالى الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشر صباحاً ولم يأتوا إلا بعد الهجوم على المحطة بحوالى ساعتين .

مقابلة مع المواطن رضا محمد عبدالسلام عميرة (مراقب بمحطة كوم حمادة)

بسؤال الشاهد عن ما حدث وكيف تم حرق المحطة أخبرنا انه لم يكن متواجد بالمحطة أثناء الهجوم عليها ولا يعرف غير ماسمعه من المواطنين وأنه وصل إلى المحطة بعد قيام البلطجية بإشعال النيران فيها وبسؤاله عن التلفيات التى حدثت فى برج المراقبة اخبرنا بأن الوضع كما ترونه فالغرفة محطمة بالكامل وتمت سرقة كل المعدات الموجودة بها فيما عدا جهاز المراقبة وذلك لتقل وزنه كما تم تحطيم أداة الأتصال بالمحطة وسرقة الكبسولات وتحطيم أثاث الغرفة بالكامل وسرقة أيضاً أشياء خاصة بالعمال كان موجوده بالغرفة وقت الهجوم عليها ،وبسؤاله عن تأثير ماحدث على عملية التشغيل بالمحطة اخبرنا بأنه قد تم إستبدال جهاز الإتصال المحطم بتليفون للطورايء وشريط المراقبة تمت إعادة تشغيله وحركة سير القطارات طبيعية إلا أنه يوجد نقص كبير فى المعدات قد ينتج عنه كارثة فى حالة حدوث أى عطل ،كما ذكر أن السيد مساعد وزير النقل قد قام بزيارة المحطة وتمت معاينة التلفيات وحصرها بشكل مبدئى وهى تقدر بالملايين .

مقابلة مع الاستاذ محمد رئيس قسم التشغيل بالمحطة

بسؤال الشاهد عن مايعرفه من وقائع بشأن الأحداث السابقة أخبرنا أنه كان موجود فى برج المراقبة بحكم عمله منذ بداية الأحداث وأنه قد عرف أن بعض البلطجية حاولوا إختطاف فتاة من المحطة وتصدى لهم أحد

أماء الشرطة ووقع إحدما قتيلاً وفر الآخرين، وبعد ذلك وأثناء صلاة الجمعة قام عدد من البلطجية بالهجوم على المحطة وإشعال النيران فيها وذلك للحصول على جثة زميلهم والتي كانت موجودة فى غرفة ناظر المحطة بدون أى حراسة، وأنهم بعد أن أشعلوا النيران فى الغرف الموجودة بالمحطة صعدوا إلى برج المراقبة وقاموا بسرقة كل شىء باستثناء شريط المراقبة الذى تم تخريبه وبالإضافة إلى السرقة قاموا بتحطيم النوافذ والأبواب والأثاث الموجود فى البرج وأنه لم يستطيع أن يمنع أحد وأضطر للإسحاب إلا أنه ظل موجوداً بالمحطة ولم يخرج منها حتى نهاية الأحداث، وبسؤاله عن الأجهزة الأمنية ودورها فى التصدى لهذه الأحداث المؤسسة أخبرنا بأن المحطة لم تكن مؤمنة على الإطلاق وأن هذا هو السبب الأول فى حدوث الحريق حيث لم تأتى الشرطة أو الجيش إلا بعد أن تم إشعال النيران فى المحطة وسرقتها من قبل البلطجية، كما ذكر أن بقاء الجثة فى المحطة فترة طويلة (من ثلاث إلى أربع ساعات) دون حراسة هو السبب الأساسى فى الهجوم على المحطة وإشعال النيران فيها، كما ذكر أيضاً بأنه يوجد غرفة بالدور الأرضى فى المحطة كان موجود بها تنكات سولار لتموين القطارات وأنه لستر من الله أن البلطجية لم يستطيعوا أن يدخلوها لأنه لو وصلت النيران لهذه الغرفة كانت ستصبح المحطة والمسكن المجاوره لها فى حكم المعدوم، وطلب بضرورة تأمين المحطة بشكل كافى وتأمين العاملين بها أيضاً فهم مستعدين للعمل بأقل الإمكانيات وتحت أى ظرف ولكنهم لا يستطيعون العمل إذا فقدوا الإحساس بالأمان .

مقابلة مع الأمين عماد حرفوش (أمين شرطة بمباحث السكة الحديد)

إنتقلت البعثة إلى منزل الأمين عماد حرفوش والموجود بعزبة الشهداء التابعة لمركز كوم حمادة محافظة البحيرة والتقىنا بالأمين عماد وسألناها عن ماحدث بإعتباره أحد الأطراف فى الواقعة الرئيسية أخبرنا بأن بداية الأحداث كانت مع أمين شرطة يدعى حاتم محمد جادالله والذى كان متواجد بمحطة كوم حماده وقد إستعانت به فتاة تدعى إكرام حيث قام أربعة أشخاص بالتعدى عليها فقامت بالفرار منهم وقام إحدما بإصابتها فى يدها أثناء ذلك ووصلت إلى مكتب المباحث بالمحطة وقابلت الأمين حاتم وروت له ماحدث معها فأصطحبها إلى خارج المكتب لترشده على الأشخاص المذكورين فتبين له وجود أربعة أشخاص قاموا بشهر الأسلحة البيضاء فى وجهه فانسحب إلى مكتبه للإبلاغ عن الواقعة وطلب تعزيز من المركز، وعليه قام المقدم/عمرو نجم (رئيس مباحث السكة الحديد) بتكليف الأمين عماد عبدالعزيز حرفوش من قوة مباحث السكة الحديد بالإنقال من إيتاى البارود إلى محطة كوم حمادة فقامت على الفور بتنفيذ تعليماته ،

وصلت إلى محطة كوم حماده فى حوالى الساعة العاشرة صباحاً ودخلت إلى مكتب المباحث حيث وجدت الأمين حاتم ومعه الفتاة وهى فى حالة إنهيار تام فطمئنتها وطلبت منها أن تروى لى ماحدث، وأثناء تواجدى

بالمكتب فوجئت بالأربعة أشخاص المذكورين يدخلون المكتب بطريقة غريبة ،وعلى الفور إقترب منى أحد المواطنين ويدعى مصطفى علام وطلب منى إنهاء الواقعة لعدم تصعيدها من قبل هؤلاء الأشخاص الخطيرين وحاولوا هذا الأخير تهدئة الطرفين لعدم تفاقم الوضع وعلى أثر ذلك إنتقلت بالفتاة إلى مكتب ناظر المحطة وطلبت من الفتاة أن تقول لى ماذا تريد حتى يمكننا إنهاء هذا الموقف فقالت لى أنه لا تريد عمل محضر بواقعة التعدى عليها ،وكل ماتريده هو عمل محضر عدم تعرض خشية أن يقوم هؤلاء الأشخاص بالتنكيل بها ،وعلى الفور فوجئت بدخول الأربعة أشخاص المذكورين بالدخول إلى المكتب وإغلاق الباب خلفهم ،وبدؤ فى تهديدنا بالسلاح الأبيض الموجود بحوزتهم مع التلفظ بألفاظ نابية وقام إحداهما بالصعود على سطح المكتب والباقيين بالإحاطة بالمكتب من الجانبين ،وقال إحداهم(المهم نأخذ منه السلاح الأول وهما ملهمش لازمه ومعدش شرطة دلوقت أصلاً وبردوا هناخد البننت معانا) وقاموا بإشهار السلاح فى وجهينا ،فقتت بسرعة شديد بالوقوف والرجوع إلى الخلف فى أحد أركان المكتب وأخرجت سلاحى وسحبت الأجزاء وقلت لهم إفتحوا الباب وأخرجوا من المكتب فلم يستجيبوا وإستمروا فى التعدى فقتت بإطلاق أربعة أعيرة نارية فى أرضية المكتب وعلى أثر ذلك نزل الشخص الذى كان يعتلى المكتب ولكنهم كانوا مصممين على التعدى علينا وقام أحدهم برفع سلاحه الأبيض فى وجهى (المسافة الفاصلة بينهما حوالى متر أو مترين على حد أقصى) وأثناء ميلى بظهرى إلى الخلف لتفادى السلاح مع إستمرار إطلاق النيران على أرضية المكتب إرتفعت فوهة ماسورة سلاحى وإستقرت الطلقة الأخيرة فى جنب إحداهما (الشخص الذى كات يعتلى المكتب) ويدعى/ صبرى أبو عليوه وهو مسجل خطر فئة (أ)جرائم نفس وعلمت فيما بعد أن هذا الشخص خرج توأ من السجن حيث كان يقضى عقوبة خمس سنوات فى جريمة جنائية ،وفور سقوط هذا الأخير لاذا إثنان بالفرار وقام الأخير بأخذ الفتاة كرهينة وإتخذها كسائر له مع وضع سلاحه الأبيض(مطواه)على رقبته وبدء فى الخروج من المكتب بظهره ببطء وهو يقول أن الفتاة هى حمايته للخروج من المحطة وعلى أثر ذلك قمت بتوجيه سلاحى فى وجهه وقلت له لو مسبتهاش هضربك بالنار مع العلم بنفاذ الذخيرته من سلاحى ولكن الحمد لله لم يكن يعلم ذلك ،وأثناء رجوعه إلى الخلف بظهره إختل توازنه وسقط هو والفتاة أرضاً وسقط سلاحه منه وبمجرد أن أحس بأنه أعزل فر هارباً ،وبعد ذلك توجهت على الفور أنا وزميلي حاتم والفتاة إلى مركز شرطة كوم حمادة لإتخاذ الإجراءات القانونية والشرطية فيما سبق ،ثم توجهنا إلى النيابة العامة للإدلاء بأقوالى فى الواقعة محل الحدث وجاء قرار النيابة بإخلاء سبيلى بضمان وظيفتى ،

وبسؤال الشاهد عن ما إذا كان يتعرض لأي تهديد فأخبرنا بأنه لم يتلقى أى تهديد مباشر إلا أنه معرض للخطر هو وأسرته خصوصاً أن والده رجل مسن وضرب ،لذا فهو يحتاج إلى ترخيص سلاح شخصى حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه وأسرته إذا تعرضوا لأى إعتداء .

قسم شرطة كوم حمادة

إنتقلت البعثة إلى مقر قسم شرطة كوم حمادة والذي يبعد عن المحطة بحوالى ٥٠٠ متر وتقابلت مع السيد/وجدى الصرفى رئيس مباحث القسم والذي أبدى ترحيبه بنا إلا أنه بشكل عام كان متحفظ بعد الشىء فى الأجابة على بعض الأسئلة وكان يكتفى بقوله أن جميع الإجراءات تمت فى إطار قانونى ،

وبسؤاله عن الإجراءات التى قام بها القسم حيال الواقعة التى نحن بصددنا أخبرنا بأنه قد تم عمل معاينة وإثبات حاله بالواقعة وأن قوة من القسم قد إنتقلت إلى المحطة وساعدت فى إطفاء الحريق وبسؤاله عن التوقيت التى إنتقل فيه القسم إلى موقع الأحداث أخبرنا بأنه غير متأكد من التوقيت نظراً لطبيعة الموقف وحالة التأهب التى كانوا فيها ،وبسؤال عن الجثة وما هى الإجراءات التى إتخذت بشأنها أخبرنا بأن كل الإجراءات تمت فى إطار قانونى حيث تم إستخراج تصريح بالدفن وقد دفنت الجثة وتمت مقابلة أهل القتل وقد أخبروها بأنهم سيتركون الأمر للشرطة ،وبسؤاله عن الإجراءات التى إتخذها القسم بشأن الأمين عماد حروفش أخبرنا بأنه عرض على النيابة وقد أخلت بسبيله بضمن وظيفته ،وبسؤاله عن الهجوم الذى تعرض له القسم أخبرنا بأنه بعد صلاة الجمعة قامت مجموعة قليلة بالوقوف أمام القسم وقذفه بالحجارة وعلى الفور تم تأمين القسم بالكامل من قبل قوات الأمن المركزى والجيش ولم تقع أى خسائر من الطرفين وإنصرف المواطنين بعد ذلك بقليل ،بسؤاله عن السبب فى عدم وجود تأمين على المحطة أخبرنا بأن عملية تأمين المحطة تقع فى الأساس على عاتق مباحث السكة الحديد ،إلا أن القسم فى كل الأحوال فور تلاقيه أى بلاغ ينتقل إلى موقع الحادث مباشرة ،وبسؤاله عن التأمين بعد الحريق وهنا تدخل العقيد/ خالد زامل (رئيس وحدة البحث الجنائى بكتب بدر)والذى كان متواجد معنا منذ بداية المقابلة وأخبرنا بأن وجود قوات من الشرطة فى المحطة بعد الحادث سينتج عنه وقوع إحتكاكات بين المواطنين والشرطة وسينتهى الأمر بما لا يحمد عقباه ،لذا فإن قوات الشرطة والجيش إنسحبت من أمام المحطة بعد أن تم إخماد الحريق والتأكد من عدم وقوع أى حوادث أخرى .

رأى البعثة

يمكننا تقسيم وقائع الأحداث السابقة إلى شقين الأول يتمثل فى قيام الأمين /عماد حرفوش بإنقاذ فتاة من الإختطاف ونتج عن ذلك سقوط أحد الخارجين على القانون قتيلاً وهذا عمل يستحق عليه المذكور كل الاحترام والتقدير ويجب أيضاً أن تتم مكافأته على هذا العمل وأن يتم تسليط الأعلام على الدور الذى قام به فى حماية الفتاة حيث سينعكس هذا على إحساس المواطنين بأهمية دور الشرطة وإعادة الثقة بين الشرطة والشعب ،كما أن لهذا الأمر أيضاً آثار إيجابية على رجال الشرطة سيشعرون بأن لأعمالهم صدق وتقدير من الدولة مما سيزيد من حماسهم وإحساسهم بالمسئولية تجاه حماية أمن وأمان المواطنين ،

أما بالنسبة للشق الثانى ويتمثل فى قيام مجموعة من الخارجين على القانون بالهجوم على محطة السكة الحديد وإشعال النيران بها دون وجود أى رادع من الأجهزة الأمنية حيث ظلت المحطة من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الثانية أو الثالثة عصباً دون وجود بها فرد أمن واحد مع العلم بأن جثة القتيل ظلت موجوده طوال هذه الفترة أى تقريباً ثلاث أو أربع ساعات دون حراسة ،وقد أكد أحد شهود العيان بأنه لو نقلت الحثة مباشرة بعد الحادث أو تم تأمينها ماتعرضت المحطة للحريق أإذن نحن هنا أمام تقصير واضح من الأجهزة الأمنية فى تأمين المحطة بعد الحادث الرئيسى مما تسبب فى وقوع الحريق وإهدار الملايين من الجنيهات وتعريض حياة المواطنين للخطر ،وزيادة دائرة الإنفلات الأمنى الذى نعيشه بدلاً من العمل على تضيقها .

التوصيات

- ١- على الأجهزة الأمنية ضرورة إتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكرار مثل هذا الحادث .
- ٢- ضرور تأمين المنشآت الحيوية والتي منها بالطبع محطات السكة الحديد بشكل كافى حيث أنه لم يكن يوجد بالمحطة غير فرد أمن واحد وإنصرف مع بداية الأحداث .
- ٣- ضرورة إصلاح التلفيات الموجودة بالمحطة وسرعة تزويدها بالمعدات التي سرقت منها حيث أكد أحد العاملين بالمحطة بأنه لوحدث أى عطل من الممكن أن يؤدي إلى كارثة نظراً لأنهم يعملون بإمكانيات محدوده للغايه فى الوقت الحالى .